

## قراءة تفسير أضواء البيان (296) - ربع يس (401) - للشيخ

### العلامة محمد الأمين الشنقيطي - كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسير مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة باسم الله الرحمن الرحيم. ايها المستمعون الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته في هذه الحلقة نكمل تفسير قول الله تعالى نحن قدرنا بينكم الموت وما نحن بمسبوقين - 00:00:03  
الآلية وما كان فيها للعلماء من الاقوال قال رحمة الله قوله وما نحن بمسبوقين اي ما نحن بمغلوبين والعرب تقول سبقة على كذا. اي غلبه عليه واعجزه عن ادراكه اي وما نحن بمغلوبين على ما قدرنا من اجالكم وحددناه من اعمالكم - 00:00:27  
فلا يقدر احد ان يقدم اجلا اخرناه ولا يؤخر اجلا قدمناه وهذا المعنى دلت عليه ايات كثيرة لقوله تعالى فاذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون وقوله تعالى ان اجل الله اذا جاء لا يؤخر - 00:00:56  
الآلية وقوله تعالى وما كان لنفس ان تموت الا باذن الله كتاباً موجلاً الى غير ذلك من الآيات وعلى هذا القول فقوله تعالى على ان نبدل امثالكم ليس متعلقاً بمسبوقين - 00:01:23

بل بقوله تعالى نحن قدرنا بينكم الموت والمعنى نحن قدرنا بينكم الموت على ان نبدل امثالكم اي نبدل من الذين ماتوا امثالاً لهم نوجدهم وعلى هذا فمعنى تبديل امثالهم ايجاد اخرين من ذرية اولئك الذين ماتوا - 00:01:47  
وهذا المعنى تشهد له ايات من كتاب الله لقوله تعالى ان يشأ يذهبكم ويختلف من بعدكم ما يشاء كما انشأكم من ذرية قوم اخرين الى غير ذلك من الآيات وهذا التفسير - 00:02:15

هو اختيار ابن جرير وقراءة قدرنا بالتشديد مناسبة لهذا الوجه وكذلك لفظة بينكم الوجه الثاني ان قدرنا بمعنى قضينا وكتبنا اي كتبنا الموت وقدرنا على جميع الخلق وهذا الوجه تشهد له ايات من كتاب الله - 00:02:38  
كقوله جل وعلا كل شيء هالك الا وجهه وقوله تعالى كل نفس ذاتة الموت وقوله تعالى وتوكل على الحي الذي لا يموت وعلى هذا القول فقوله على ان نبدل متعلق بمسبوقين - 00:03:10

اي ما نحن بمغلوبين والمعنى ان نحن بمغلوبين على ان نبدل امثالكم ان اهلكناكم لو شئنا فنحن قادرون على اهلاكم ولا يوجد احد يغلبنا ويعنينا من خلق امثالكم بدلاً منكم - 00:03:37

وهذا المعنى تشهد له ايات من كتاب الله كقوله جل وعلا من يشاء يذهبكم ايهما الناس ويأتي باخرين وكان الله على ذلك قديرا وقوله جل وعلا ان يشأ يذهبكم ويختلف من بعدكم ما يشاء - 00:03:59

وقوله سبحانه ان يشأ يذهبكم ويأتي بخلق جديد وما ذلك على الله بعزيز وقوله جل وعلا وان تتولوا يستبدل قوماً غيركم ثم لا يكونوا امثالكم وقد قدمنا هذا في سورة النساء - 00:04:25

الكلام على قوله سبحانه ان يشأ يذهبكم ايهما الناس. الآية وقوله تعالى في هذه الآية الكريمة ونشئكم فيما لا تعلمون فيه للعلماء اقوال متقاربة قال بعضهم ننشئكم بعد اهلاكم فيما لا تعلمونه من الصور والهياكل - 00:04:49  
كأن ننشئكم قردة وخنازير كما فعلنا ببعض المجرمين قبلكم وقال بعضهم ننشئكم فيما لا تعلمونه من الصفات فنغير صفاتكم ونجعل المؤمنين ببياض الوجوه وننفع الكافرين بسواد الوجوه ونرقة العيون الى غير ذلك من الاقوال - 00:05:20  
قوله تعالى افرأيتم ما تحرثون انتم تزرعونه ام نحن الظارعون لو نشأوا لجعلناه حطاماً فضلتم تفكرون تضمنت هذه الآية الكريمة

برهانا قاطعا ثانيا على البعث وامتنا عظيما على الخلق لخلق ارزاقهم لهم - 00:05:52

وقوله تعالى افرأيتم ما تحرثون يعني افرأيتم البذر الذي يجعلونه في الارض بعد حرفها هاي تحريكها وتسويتها انتم تزرعونه اي 00:06:20 يجعلونه زرعا ثم تموون الى ان يصير مدركا صالحا للاكل -

ام نحن الزارعون له ولا شك ان الجواب الذي لا جواب غيره هو ان يقال انت يا ربنا هو الزارع المنبت ونحن لا قدرة لنا على ذلك 00:06:44 فيقال لهم كل عاقل -

يعلم ان من انبت هذا السنبل من هذا البذر الذي تعفن في باطن الارض قادر على ان يبعثكم بعد موتكم وكون انبات النبات بعد عدمه من براهين البعث جاء موضحا في ايات كثيرة - 00:07:06

من كتاب الله العظيم لقول الله تعالى ومن اياته انك ترى الارض هامدة فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت وربت ان الذي احيانا لمحيي الموتى وقوله تعالى فانظر الى اثار رحمة الله. كيف يحيي الارض بعد موتها - 00:07:28

ان ذلك لمحيي الموتى وهو على كل شيء قادر وقوله تعالى حتى اذا اقلت سحابا ثقالا سقناه بلد ميت فانزلنا به الماء فاخرجنا به من كل الثمرات كذلك نخرج الموتى لعلكم تذكرون - 00:07:56

والايات بمثل هذا كثيرة معلومة وقد قدمناها مستوفاة مع سائر ايات براهين البعث في مواضع كثيرة في سورة البقرة والنحل والجاثية وغير ذلك من المواضع واحلنا عليها مرارا ايتها المستمعون الكرام - 00:08:24

لم تزل لحديث المؤلف بقية غير انا ندعها لتصرم وقتنا دونها على ان نأتي عليها في لقائنا القادم باذن الله حتى نلقاءكم نستودعكم الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:08:49